التجار والمواطنون .. يستعدون لرمضان في اتجاهات متعاكسة

وزارة الصناعة تتلقى بلاغات يومية بخصوص رفع الأسعار

استطلاع /صقر الصنيدي

□ .. الكثير من التجار لاهم لهم إلا الانتظار للمواسم وتحين الفرص التي يجب أن لاتفوت حتى وإن كانت هذه الفرص على حساب ناس آخرين وبالفعل بينهم من يصعد نتيجة لصدفة لاتنبئ عن ذكاء تجاري.

وعندما يقترب شهر رمضان المبارك يكون له ايقاع خاص لديهم فهم يعزفون على رفع مستوى الطلب بالنسبة للعرض وهم بذلك يعتبرون أنفسهم قد كسبوا المرحلة الأولى في الشهر الكريم.

لايعرفون السعر

● مجرد الخروج إلى السوق يوحي أنه لم يعد هناك أحد في منزله وهكذا خيل إليّ أثناء زيارتي لبعض أماكن التسوق في أمانة العاصمة.

ورغم تعمدي النزول في اوقات مختلفة إلا أنها لم تظهر ان هناك فرقا بين السوق صباحا أو مساءً فالجميع هناك .

في أحد المحلات التجارية الخاصة بالمواد الغذائية المتواجدة في شارع الزبيري أحسن صاحبها اقتناء الأشياء الخاصة برمضان.

وكما يقول صاحب المحل .. لن تحتاج للذهاب إلى محل آخر كل شيء موجود لدينا حينما تحدث كانت عيناه تتحلق في ارجاء محله الذي نشر فيه مجموعة كبيرة من العمال ذوي الأعمار الصغيرة الذين سبق واوصاهم بعدم تحديد سعر أي سلعة يقوم المواطنون بشرائها حتى لايحدث تضارب كما قال بين ما يقولوه لهم وما يقوله هو. لأنه يلجأ إلى وسائل عدة من خلالها يحدد سعر السلعة منها كما يوضح:

إذا اشترى الزبون اغراض كثيرة فأنه يخفض له القليل أما إذا اشترى سلعة أو سلعتين فلا داعي لعمل تخفيض.

بالفعل عندما كنت اتفحص إحدى العلب المعروضة للبيع وسألت أحد العمال القريبين منها اكتفى بالاشارة نحو صاحب المحل الذي قطب وجهه عندما اخبرته أن السعر الذي اخبرني به ليس صحيحا وأنني وجدتها أقل من ذلك قال: هذه بضاعتي وأنا حر.

انه حال كثيرين يتعرضون لهكذا موقف ويوميا يتلقى نائب وزير الصناعة والتجارة علي السياغي بلاغا بشأن رفع سلعة معينة. ويعيد السياغي ذلك إلى استغلال السوق من قبل المصنعين وعدم فهم مصلحتهم المستقبلية الذي يهمهم هو مصلحتهم الآنية.

وللأسف إن السلع التي تعاني من هذا الاضطراب الموسمي هي سلع محلية الصنع. بينما تبقى السلع الأجنبية في ثبات كما يؤكد نائب وزير الصناعة والتجارة.

تجار التبجح

● لن اظلمه إذا وصفت حالته وهو يرد على تساؤلي بكلمته (أنا حر) بأنه كان متبجحا لقد رد عليّ ثلاثة تجار بنفس الطريقة التي اظهرت أنهم يتمتعون بحرية تجارية ما وجدت إلا لأجل أمور أخرى وليس لما يستفيدون منه.

لقد واجه السياغي نفس الأمر فقد تبجح تجار قام باستفسارهم عن ذلك بالقول بحرية التجارة وأنهم فهموها بالبيع كما يريدون وفهموها أنها استغلال للمواطن.

إذا باعوا

● طلب أحمد راشد أثناء تسوقه مع أسرته قبل أيام من ابنه أن يعيد سلعة قام بشرائها ودفع ٧٠٠ ريال مقابلها وفي المحل المجاور وجدها بـ٥٠٠ ريال فقط ولكن صاحب المحل لم يوافق على استرجاعها وكاد يفقد اعصابه عندما عاد ابنه مُحمرّ الوجه عقب خوفه من صاحب المحل الذي هدده إذا عاد واراد تبديل أي سلعة اشتراها.

الذي يوحي لأي متسوق انها كافية إنها طريقة للربح وهي قديمة بالنسبة لبعض تجار متمرسين في أعمال كهذه.

لائحة قادمة

● هناك لائحة قادمة تعكف على إعدادها وزارة الصناعة ترتب منافسة سعرية شريفة ليست على حساب المستهلك أو التاجر. ووفقا لخطة تابعة أيضا للصناعة يلتزم الجميع باشهار أسعارهم بمختلف أنواعها. حتى تتحقق المنافسة في السوق ويلتزم الجميع من خلال فواتير بحيث يعرف تاجر الجملة بكم باع له المستورد ويكون لديه ما يثبت ذلك.

وحتى نقطع طريق الحجج فإن التسعيرة لن تكتبها الوزارة وسيضعها المستوردون أنفسهم كما يؤكد ذلك نائب وزير الصناعة والتجارة.

ويبقى المجهول وهامش الربح الذي تضع الوزارة لائحة خاصة لها بالتشاور مع القطاع الخاص ويكون دور الوزارة فقط رقابي.

جهات مختصة

● يشكو ابراهيم علي المسوري من التضارب الذي يعيشه سوق المواد الغذائية بشكل مختلف عن السابق حيث كان أي سعر مختلف بين محل وآخر يسبب مشكلة ومن حق المستهلك أن يشكو إلى جهات مختصة لكن اليوم لم يعد ذلك ممكنا.

لقد تحدى صاحب محل ابراهيم أن يشكوه إلى أي جهة ونصحه بأن لا يتعب نفسه بمحاولة الشكوى.

رغم ما ظهر عليه أنه ليس مهتما بغير ترتيب أنواع البضاعة الموجودة في محله فقد بادلني ابتسامة عريضة.

وقال لي أحمد عبده محمد صاحب محل تجاري أن السر يعود إلى التشريعات الجديدة التي تجعل التاجر صاحب الحق الأول وتحديد سعر السلعة كما يراه مناسبا له ومقابلا لجهوده المبذولة.

علي السياغي نائب وزير الصناعة تحدث عن تشريعات سابقة تم الغاؤها كانت تركز على التسعيرة وهذا لايعني أن التشريعات الجديدة خالية منها. فيحتم على الوزارة التدخل كما يشدد.

ويضيف: أقولها بصراحة أن هناك عدم جدية في هذا التدخل رغم أن عندنا مرجعية قانونية تخول لنا التدخل لحماية المواطن في حالة الجشع والتعسف.

ولا تتحقق سوق منافسة إلا بشروط أهمها اشهار الأسعار وعدم الاحتكار.

والاتحادات التي تهدف إلى تحجيم الانتاج هذه مخالفة لتشجيع المنافسة لأنها احتكارية وهدفها تحديد سقف الانتاج ووضع وتحديد أسعار مرتفعة يفرضونها على السوق وهذه الاتحادات مخالفة للقوانين والتشريعات جملة وتفصيلا.

تناقض

● مقابل التلاعب والارتفاع المفاجئ في السلع المرغوبة بقدوم رمضان هناك أصوات لاتجاه معاكس انخفاض في أسعار مواد مختلفة إلى مستوى التساؤل فالسلعة التي يتجاوز سعرها ٣٠٠ ريال في الحالات العادية فإن هناك من يقوم ببيعها بـ١٠٠ ريال فقط.

طبعا ليس من أجل خاطرنا ولامن أجل عيون رمضان ولكن السبب أكثر خطورة.

إنها سلع منتهية الصلاحية ويكتب عليها تاريخ جديد غير تاريخها الأصلي الذي يحتاج إلى تدقيق لاكتشافه حسب وزارة الصناعة المهتمة هذه السنوات إلى حد كبير بجوانب انضمام اليمن إلى منظمة التجارة العالمية فإن التواريخ المزيفة توضع في دول غير دول المنشأ وهي واحدة من سلبيات الاستيراد من غير دول المنشأ وتؤكد الوزارة بأن أسعار هذه السلع لايتعدى الربع من قيمتها الحقيقية.

الصغير الذي رفض البوح باسمه وكان يقف إلى جوار محل تجاري أكد أنه لقريب له أخبرني أنه يبيع كميات كبيرة جدا من علب الخوخ المتوفرة أمامه والذي يبيعها بأسعار تافهة.

وهو يشير إلى تاريخ مدون على العلبة يوحي أنه لايزال أمامنا عام كامل لصلاحيتها وهكذا يعمل مع كل زبون سريعا ما يقتنع معظمهم ويشترون خاصة في أيام كثافة المتسوقين كما هو حاصل هذه الأيام .

تجار يستقبلون رمضان برفع أسعار السلع الغذائية والمواطن يدفع الثمن

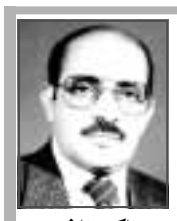

أشواق

عبدالكريم الخميسي

انتباه..!!

● مرت بي تجربة شخصية في الأسبوع الماضي جعلتني أشعر بالخوف على أبنائنا وبناتنا في المدارس من مخاطر صحية غير مرئية، وأدركت أن المليارات التي تصرفها الدولة للتعليم لا يوازيها سخاء في الانفاق على الصحة المدرسية.

● وخلاصة التجربة أن (جمعية بستان الخير) كلفت المركز الطبي التابع لها بتنظيم حملات صحية مجانية إلى المدارس الابتدائية في مديرية التحرير لفحص الطلاب والطالبات مع بداية العام الدراسي الجديد، وتم بالفعل ايفاد الدكتور محمد عبدالله إبراهيم اخصائي الأمراض الجلدية إلى إحدى المدارس القريبة من المركز ،فاتضح له أن نسبة كبيرة من الحالات التي فحصها تحتاج إلى (انتباه) لأنها معدية..!!

● فوجئت إدارة المدرسة بالتقرير ومن حقها أن تفاجأ ،لأن مثل هذه الحالات لا يكتشفها إلا الطبيب، ومن هنا تأتي أهمية الانفاق على الصحة المدرسية وتفعيلها لا سيما في ظروفنا التعليمية حيث يتكدس الطلاب في فصول ضيقة مثل علب السردين.

● وقد علمت مؤخراً أن مكتب الصحة بالأمانة يتبنى مشروع (البطاقة الصحية) التي ترافق الطالب والطالبة من الحضانة حتى الجامعة، ولكن المشروع مازال يتارجح بين مكتب الصحة ومكتب التربية ،والمطلوب من الأخ الأمين أن يحسم الجدل لكي يبدأ تنفيذ المشروع.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

من وحي مؤتمر العلوم السابع بصنعاء «١-٢»

● الرؤية المؤثرة والمقنعة هي التي تكون منطلقاتها قائمة على مفهوم علمي.. وفي مؤتمر العلوم السابع الذي تنظمه مؤسسة البحث العلمي طرحت العديد من القضايا التي تهم حياة الإنسان بشكل عام والإنسان في اليمن بشكل خاص.

● وكل أملي ان تضع نتائج النقاشات والاستعراضات المتعلقة بتلك القضايا أمام الجهات المعنية والمهتمين والباحثين الذين لم تتاح لهم فرصة حضور المؤتمر.. وكذا تعميمها على الجامعات والمكتبات الأكاديمية.. واستخلاص ما هو ممكن طرحه في وسائل الإعلام لخلق ثقافة علمية بتلك الموضوعات.

● وعندما أقول ثقافة علمية فإنني انطلق من مقولة هامة جداً للدكتور مصطفى بهران نائب رئيس مؤسسة البحث العلمي وهو يقدم عرضاً تمهيداً لمحاضرة مشتركة مع العالم العربي الدكتور فاروق الباز بعنوان (العلم والثقافة والمستقبل).

فقد قال الدكتور بهران : إن ثقافة الشعوب يمكن أن تصبح ثقافة علمية.. عندما يتم النظر لقضايانا المختلفة برؤية علمية من خلال استيعاب معطياتها الواقعية وتحليلها ومن ثم اتخاذ المعالجات والقرارات المناسبة لها على ضوء تلك الخطوات العلمية.. مع مراعاة الظروف العاطفية والاجتماعية التي لا تخل بالرؤية العلمية الهادفة لمعالجة أي قضية.

● وتعميم التفكير بالأسلوب العلمي ومعرفة الناس للخلفيات حول بعض الظواهر والأسباب والمسببات والخطوات المناسبة للتعامل معها تتسع دائرة الاستيعاب لقضايانا من رؤية علمية صرفة إلى ثقافة علمية شاملة وهذا هو المطلوب في إنسان العصر الراهن.

● مشاكلنا المعقدة والمستعصية لا يمكن أن تتحلحل بالعشوائية والارتجال والتخبط والتخمين والتنجيم فكل ذلك جهود ضائعة.. وتعقيد لما هو معقد.. وهدر للامكانيات.. وطريق إلى اليأس والاحباط.

والمخرج العملي والفعلي هو بالقاء مختلف قضايانا وطموحاتنا على ساحة العلم للتحليل والتمحيص وشحذ ما في الفكر الإنساني من إبداع وخبرة وقدرات لتحد من تلك المشاكل، فالعلم هو الذي ينهض بالأمم ويحقق التطور والتقدم للدول.. فأين العرب من ذلك؟؟

العالم العربي الدكتور فاروق الباز رد في محاضرته على جانب كبير من تلك التساؤلات هذا ما سنقف عنده غدا إن شاء الله.

alariky@maktoob.com